

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[193] المعتبرة الموضوع وهو المختلق الموضوع وهذا اشر اقسام الضعيف ولا يحل للعالم بحاله ان يرويه الا مقرونا ببيان موضوعيته بخلاف غيره من الاحاديث الضعيفة التي تحتمل الصدق حيث جوزوا روايتها في الترغيب والترهيب من غير ذكر ضعفها فالأخبار على ثلاثة ضروب ضرب يجب تصديقه وهو ما نص الأئمة على صحة وروده وضرب يجب تكذيبه وهو ما نصوا على وضعه وضرب يجب التوقف فيه لاحتماله الأمرين كسائر الأخبار ولا يجوز الإفراط في نقل أخبار الأحاد والانقياد لكل خبر كما هو مذهب الحشوية إذ في الأخبار موضوعات تبة لان من جملتها قول النبي صلى الله عليه واله ستكثر بعدى القالة على وفى رواية يكذب على بعدى وقول أبى عبد الله عليه السلام ان لكل رجل منا رجلا يكذب عليه فان كان مثل ذلك صحيحا ثابتا فيثبت الوضع وان كان موضوعا مكذوبا فذاك ويعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه بالوضع أو ما ينزل منزلة الاقرار من قرينة الحال الدالة على الوضع والاختلاق فباقراره يحكم على ذلك الحديث بحسب ظاهر المشرع بما يحكم على الموضوع في نفس الامر وان لم يكن يحصل بذلك حكم قطعي بات بالوضع لجواز كذبه في اقراره وقد يعرف ايضا بركاكة الفاظ المروى وسخافة معانيها وما يجرى مجرى ذلك كما قد يحكم بصحة المتن مع كون السند ضعيفا إذا كان فيه من أساليب الرزانة وأفانين البلاغة وغامضات العلوم وخفيات الأسرار ما يابى إلا ان يكون صدوره من خزنة الوحي وأصحاب العصمة وحزب روح القدس ومعادن القوة القدسية وللمضطلعين بعلم الحديث ملكة قوية وثقافة شديدة يعرفون بها
